مُصنّفات الشيخ المفيد

(المتوفى ٤١٣ هـ)

٨

1000th ANNIVERSARY
INTERNATIONAL CONGERESS
OF (SHEIKH MOFEED)

أوائل المقالات

المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى الألفية لوفاة الشيخ المفيد

شبكة الفكر
alfeker.net

أوائل المقالات

تأليف

الإمام الشيخ المفيد
محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم
أبي عبد الله العكبري، البغدادي
(٣٣٦-٤١٣هـ)

الكتاب :	أوائل المقالات
المؤلف :	الشيخ المفيد (ره)
تحقيق :	الشيخ ابراهيم الانصاري
الطبعة :	الأولى
التاريخ :	١٤١٣ هـ ق
الناشر :	المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد
المطبعة :	مهر
صفّ الحروف :	مؤسسة دنا
الكمية :	٢٠٠٠

العلماء، و لم يك قبل ذلك يعرف[١] الاعتزال و لاكان علماً على فريق من النّاس. فمن وافق المعتزلة فيما تذهب إليه من المنزلة بين المنزلتين كان معتزليّاً على الحقيقة، و ان ضمّ الى ذلك وفاقاً لغيرهم من أهل الآراء و غلب عليه اسم الاعتزال، ولم يخرجه عنه دينونته بما لا يذهب إليه جمهورهم من المقال.

كما يستحقّ اسم التّشيّع ويغلب عليه[٢] من دان بإمامة امير المؤمنين ـ عليه السّلام ـ على حسب ما قدّمناه، و إن ضمّ إلى ذلك من الاعتقاد ماينكره[٣] كثير من الشّيعة و يأباه، و كذلك ضرار بن عمرو كان معتزلياً و إن دان بالمخلوق والماهيّة على خلاف جمهور أهل الاعتزال، و كان هشام بن الحكم شيعيّاً وإن خالف الشّيعة كافّة في أسماء اللّه تعالى و ما ذهب إليه في معاني الصفات.

٢ـ باب الفرق بين الإماميّة و غيرهم من الشّيعة و سائر أصحاب المقالات

فأمّا السّمة للمذهب بالإمامة[٤] و وصف الفريق من الشّيعة بالإمامية فهو علم على من دان بوجوب الإمامة و وجودها في كلّ زمان، و أوجب النّصّ الجليّ والعصمة والكمال لكلّ إمام، ثمّ حصر الامامة في ولد الحسين بن علي ـ عليهما السّلام ـ و ساقها إلى الرّضا علي بن موسى ـ عليهما السّلام ـ لأنّه و إن كان في الأصل علماً على من دان من الاصول بما ذكرناه دون التّخصيص لمن قال في الأعيان بما وصفناه، فإنّه قد انتقل عن أصله لاستحقاق فرق من معتقديه

١ـ يعرف احد الف.

٢ـ اتفقت النّسخ على كلمة (عليه) و لعل الصحيح (على).

٣ـ تنكره كثير من الشيعة و تأباه الف و ب.

٤ـ الاماميّة الف.

ألقاباً بأحاديث لهم بأقاويل أحدثوها فغلبت عليهم في الاستعمال دون الوصف بالامامية، و صار هذا الاسم في عرف المتكلّمين و غيرهم من الفقهاء والعامّة علماً على من ذكرناه.

وأمّا الزّيديّة فهم القائلون بإمامة أمير المؤمنين علي بن أبى طالب والحسن والحسين و زيد بن على ـ عليهم السّلام ـ و بإمامة كلّ فاطميّ دعا إلى نفسه و هو على ظاهر العدالة و من أهل العلم و الشّجاعة و كانت بيعته على تجريد السّيف للجهاد.

٣ـ باب ما اتّفقت الامامية فيه على خلاف المعتزلة فيما اجتمعوا عليه من القول بالإمامة

اتّفق أهل الإمامة[١] على أنّه لابدّ في كلّ زمان من إمام موجود يحتجّ اللّه ـ عزّوجلّ ـ به على عباده المكلّفين، و يكون بوجوده تمام المصلحة في الدّين. وأجمعت[٢] المعتزلة على خلاف ذلك و جواز خلوّ الأزمان الكثيرة من إمام موجود و شاركهم في هذا الرّأي و خالف[٣] الاماميّة فيه الخوارج والزّيديّة والمرجئة والعامّة المنتسبون الى الحديث.

واتّفقت الإمامية على أن إمام الدّين لايكون إلاّ معصوماً من الخلاف للّه تعالى، عالماً بجميع علوم الدّين، كاملا في الفضل، بايناً[٤] من الكلّ بالفضل

١ـ الاماميّة الف.

٢ـ واجتمعت د.

٣ـ خلاف الف و ب

٤ـ و بايناً الف.

عليهم في الأعمال الّتي يستحقّ بها النّعيم المقيم، وأجمعت المعتزلة و من ذكرناه من الفرق الخارجة عن سمة الإماميّة على خلاف ذلك و جوّزوا أن يكون الأئمّة عصاة في الباطن و ممّن[1] يقارف الآثام و لا يحوز الفضل و لا يكمل علوم الدّين.

واتّفقت الإماميّة على أنّ الإمامة لا تثبت مع عدم المعجز لصاحبها إلاّ بالنّص على عينه والتوقيف، وأجمعت المعتزلة والخوارج والزّيديّة والمرجئة والمتّسمون بأصحاب الحديث على خلاف ذلك، وأجازوا الإمامة في من لا معجز له و لا نصّ عليه و لا توقيف.

واتّفقت الإماميّة على أنّ الامامة بعد النّبيّ(ص)، في بني هاشم خاصّة، ثمّ في علي والحسن والحسين و من بعد في ولد الحسين(ع) دون ولد الحسن ـ عليهما السّلام ـ إلى آخر العالم، وأجمعت المعتزلة و من ذكرناه من الفرق على خلاف ذلك، وأجاز سائرهم إلاّ الزّيديّة خاصّة الإمامة في غير بني هاشم، وأجازتها الزّيديّة في غير ولد الحسين عليه السّلام.

و اتّفقت الإماميّة على أنّ رسول اللّه ـ صلّى اللّه عليه و آله ـ استخلف أمير المؤمنين عليه السّلام في حياته و نصّ عليه بالإمامة بعد وفاته، و أنّ من دفع ذلك فقد دفع فرضاً من الدّين، و أجمعت المعتزلة والخوارج والمرجئة والبتريّة والحشويّة المنتسبون إلى الحديث على خلاف ذلك، و أنكروا نصّ النّبىّ (ص) على أمير المؤمنين (ع) و دفعوا أن يكون الإمام بعده بلا فصل على المسلمين.

واتّفقت الإماميّة علَى أنّ النّبى(ص) نصّ على إمامة الحسن و الحسين بعد أمير المؤمنين ـ عليه السّلام ـ، وأنّ امير المؤمنين(ع) أيضاً نصّ عليهما كما

۱ـ و فيمن يفارق الامام هـ.

نصّ الرّسول(ص)، وأجمعت المعتزلة و من عددناه من الفرق سوى الزّيديّة الجاروديّة على خلاف ذلك، وانكروا أن يكون للحسن والحسين ـ عليهما السّلام ـ امامة بالنّصّ والتوقيف.

واتّفقت الإماميّة على أنّ رسول اللّه ـ صلوات اللّه عليه وآله ـ نصّ على عليّ بن الحسين وأنّ أباه و جدّه نصّا عليه كما نصّ عليه[1] الرّسول(ص)، وأنّه كان بذلك إماماً للمؤمنين. وأجمعت المعتزلة والخوارج والزّيديّة والمرجئة والمنتمون[2] إلى أصحاب الحديث على خلاف ذلك، وأنكروا بأجمعهم أن يكون عليّ بن الحسين(ع) إماماً للأُمّة بما توجب[3] به الإمامة لأحد من أئمّة المسلمين.

واتّفقت الإماميّة على أنّ الأئمّة بعد الرّسول(ص) اثنا عشر إماماً، و خالفهم في ذلك كلّ من عداهم من أهل الملّة، و حججهم في ذلك على خلاف الجمهور ظاهرة من جهة[4] القياس العقليّ والسمع المرضيّ و[5] البرهان الجليّ الّذي يفضي التّمسّك به إلى اليقين.

٤ـ القول في المتقدّمين على امير المؤمنين[6] ـ عليه السّلام ـ

واتّفقت الإماميّة و كثير من الزّيديّة على أنّ المتقدّمين على أمير المؤمنين ـ

١ـ كلمة عليه ليست في الف و هـ.

٢ـ والعامّة المنتسبون ـ المنتمون ب و الف و ج

٣ـ يوجب الف و د.

٤ـ حجّة الف و هـ.

٥ـ في البرهان ذ.

٦ـ امير المؤمنين على بن ابيطالب الف.

عليه السّلام - ضُلاّل فاسقون، وأنّهم بتأخيرهم أمير المؤمنين - عليه السّلام - عن مقام رسول اللّه - صلوات اللّه عليه وآله - عُصاة ظالمون، و في النّار بظلمهم مخلّدون[١]. وأجمعت المعتزلة والخوارج وجماعة من الزّيديّة والمرجئة والحشويّة على خلاف ذلك و دانوا بولاية القوم، و زعموا أنّهم لم يدفعوا[٢] حقّاً لأمير المؤمنين - عليه السّلام - وانّهم من أهل النّعيم إلاّ الخوارج والجُميعة[٣] من الزّيديّة فإنّهم تبرّءوا من عثمان خاصّة، و زعموا أنّه مخلّد في الجحيم بأحداثه في الدّين لا بتقدّمه[٤] على أمير المؤمنين - عليه السّلام -.

٥- القول في محاربي أمير المؤمنين - عليه السّلام -

واتّفقت الإماميّة والزّيديّة والخوارج على أنّ الناكثين والقاسطين من أهل البصرة والشّام أجمعين كفّار ضُلاّل ملعونون بحربهم أمير المؤمنين (ع)، وأنّهم بذلك في النّار مخلّدون. وأجمعت المعتزلة سوى الغزّال[٥] منهم و ابن باب

١- خالدون الف.

٢- لم ينفوا ج لم يذمّوا هـ.

٣- اتفقت النّسخ غير نسخة د على تصغير الكلمة امّا بلفظ الجميع او الجميعة كما هو الاغلب في النّسخ ثم اختلفت في الحرف الّتى بعدها فالاكثر ذكروا كلمة من و بعضها ذكرت الاّ والصّحيح الجميعة مصغر الجماعة مع من هكذا (الاّ الخوارج و الجميعة من الزّيديّة) و ذلك لانّه قد ذكر اوّلاً ان الكثير من الزّيديّة يكفرون الخلفاء و يفسقونهم والجماعة القليلة منهم و هم البترية لايكفرونهم ثم اشار الى ان هؤلاء ايضاً يبرؤن من عثمان.

٤- يتقدّمه

٥- الغزالى الف